العمالة

في أن الإخـــوان المفلسين لا يريدون تطبيق الدين

بل العمالة

والرد على الحزبي عبد الوهاب الديلمي والقرضاوي والزنداني وعمرو خالد الدعاة إلى الضلالة

كتبه أبو اليمان/ عدنان بن حسين المصقري

دار الحديث بدماج

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله .

وبعد:

فيقول الله تعالى: **{ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}** [الأنفال/ ٢٥].

وإنا والله نخاف أن يغير الله أحوال البلاد والعباد بما يعمله سفهاءُ الشعوب.

وإنه لا يحصل على كل عاقل ما يدور في هذه الأيام من الفتن التي تدعمها أيادي خائنة مسلطة من أعداء الله، وأعداء المسلمين؛ فإيكم أيها المسلمون والإغترار بهذه الأعمال الإجرامية، والمظاهرات والاعتصامات القومية الحزبية الممدة من الغرب.

ومما يدل على أنها من دعم الكفار، ومما يؤيد ذلك أمور:

١) أنه لم يحصل أيُّ مظاهرات أو اعتصامات في دولة كافرة، وإنما حصلت في بلاد المسلمين خاصة للتركيز عليهم لتمزيقهم.

٢) أن هذه الزعزعة لبلاد المسلمين ممدودة من أيادي خارجية، ومن بعض السفارات الكافرة، كما صرح بذلك.

لا تعجب أن يقوم بذلك أحزاب اللقاء المشترك، ومنهم: من يدعي الصلاح، والإصلاح، وهو أصل الفساد والإفساد عياذًا بالله.

ومن أبواق الإخوان المفلسين عبد الوهاب الديلمي الخارجي بفكره وقوله وقد أعطاني بعض إخواني وريقات من كلامه السيء الذي ما ترع فيه ولا نظر إلى عاقبة

الخروج وتهجم على أهل السنة بكلام سيدان به في الدنيا والآخرة وإلى الرد عليه وأمثاله وتأديبهم.

موقف الإخوان المسلمين من الحوثيين

إن سفك الدماء والحروب الطاحنة التي قامت في صعدة لا تستغرب، ولا أستبعد أن يكون للإخوان يد فيها، ولأمور:

١) أن كثيرًا منهم كان لا يرضى أن يدعوا عليهم، أو يدعوا للجنود المقاتلين مع الدولة ضد الحوثيين.

٢) أن الزنداني قال في أيام حرب الدولة للرافضة الحوثيين البغاة: إن توجيه الجيش لقتال فئة من الشعب محظور ولا يجوز ديناً ولا شرعًا ولا دستورًا.

وقال الزنداني عنهم : بل أنا في غاية السعادة بعد أن أعلن وأذيع أن إخواننا الشيعة الاثنا عشرية في إيران ....

وقال الزنداني: كيف سيتحد المسلمون وفيهم هاتان الفئتان الكبيرتان العظيمتان السنة والشيعة وبينهما مثل هذه الأحقاد والضغائن...

وقال: حزب الله الذين أبلوا بلاء حسنا وكانت قلوبنا معهم وندعوا لهم بالنصر. الخ كلامه كما نقلته قناة الجزيرة ٩/ صفر ١٤٢٨هـ..

(وكذلك اللقاء المشترك، صرح أنه ليس براض عن قتال الدولة ضد الحوثيين طالب الدولة بتوقيف الحرب).

والرافضة كفار بإجماع المسلمين لما عندهم من عقائد فاسدة هدامة، وآراء منحرفة.

وأخيرًا: يدعوا حميد الأحمر لا وفقه الله في هذه الأيام الحوثيين للقيام ضد الدولة، وزعزعة الأمن، ويثني عليهم بعض كبار الإخوان المفلسين، فيا لها من فضيحة.

مبدأهم وأصولهم

إن الإخوان المفلسين ينهجون نهج الخوارج، وينتظرون الثورة ضد الحكام، زعمًا منهم أنه لا يوجد دولة مسلمة على وجه الأرض، ولهذا قال سيد قطب "في ظلال القرآن" (٤/٢٠١٠).: وقد لا يحتاج! ذلك أننا لا نملك سلفاً أن نقدر أصل حاجته، ولا حجمها ولا شكلها، حتى نشرع لها سلفاً! كما أن مالدينا من أحكام هذا الدين لا يطابق حاجات المجتمعات الجاهلية ولا يلبيها... ذلك أن هذا الدين لا يعترف ابتداء بشرعية وجود هذه المجتمعات الجاهلية، ولا يرضى ببقائها ومن ثم فهو لا يعني نفسه بالاعتراف بحاجاتها الناشئة من جاهليتها، ولا بتلبيتها كذلك".

وانظر كتاب،(سيد قطب هو مصدر تكفير المجتمعات الإسلامية) – (١١ / ٧١)

الزنداني وموقفه السيء من الفتنة

الزنداني رجلٌ ضل بعد معرفة، وزاغ؛ فأزاغ الله قلبه.

قال فيه الشيخ مقبل رحمه الله تعالى: (ضال مضل، دجال من الدجاجلة).

وقال فيه: (لم يبق معه إلا ذيل الإسلام)، وقد صدق **رحمه الله تعالى**؛ فإنه منحرف خارجي.

وصدق السلف رحمهم الله، قال أبو قلابة: (ما ابتدع رجل بدعة؛ إلا رأى السيف).

ونخشى عليه والله من المروق، فقد قال إبراهيم النخعي: (البدعة بريد الكفر).

والآن يدعوا إلى :المظاهرات وأنها جهاد ويلبس على الناس ويسعى في تأجيج الفتنة بكل حرص على الدنيا ومنتهى الجهل بالعواقب، وقد جعله الجناح السياسي من الإخوان المفلسين كالنعجة يفتي لهم ما يقررون ويقول ما يريدون، فالله حسيبه.

موقف الإخوان المسلمين ـ الإصلاح ـ من النصارى

إن الإخوان المفلسين يتناقضون أشد التناقض، فيكفرون الحكام المسلمين العصاة، ثم يوالون النصارى.

فمن ذلك قول عالمهم القرضاوي في البابا (يوحنا) : غفر الله له، ونسأل الله أن يخلف على المسيحيين) وكذلك دخول عمرو خالد الكنيسة، وحضوره مع النصارى.

وكذلك حضور الزنداني مؤتمر وحدة الأديان في السودان.

ما هذا أيها المفلسون، هذا صلح أم إفساد؟!!

وعندهم من الغش والفتن، وتقليد الكفار، والمخالفات الشرعية، ما يوجب فسقهم وبدعتهم.

وهذا التعامل مع النصارى يخشى على فاعله من الكفر والزندقة، ومن ذلك قول سيد قطب في ظلال القرآن - (ج ١ / ص ٢٧٠):

{ لا إكراه في الدين . قد تبين الرشد من الغي } . وفي هذا المبدأ يتجلى تكريم الله للإنسان؛ واحترام إرادته وفكره ومشاعره؛ وترك أمره لنفسه فيما يختص بالهدى والضلال في الاعتقاد وتحميله تبعة عمله وحساب نفسه، وهذه هي أخص خصائص التحرر الإنساني، التحرر الذي تنكره على الإنسان في القرن العشرين مذاهب معتسفة ونظم مذلة؛ لا تسمح لهذا الكائن الذي كرمه الله - **باختياره لعقيدته - أن ينطوي ضميره على تصور للحياة ونظمها غير ما تمليه عليه الدولة بشتى أجهزتها التوجيهية ، وما تمليه عليه بعد ذلك بقوانينها وأوضاعها؛ فإما أن يعتنق مذهب الدولة هذا - وهو يحرمه من الإيمان باله للكون يصرف هذا الكون - وإما أن يتعرض للموت بشتى الوسائل والأسباب!**

إن حرية الاعتقاد هي أول حقوق « الإنسان » التي يثبت له بها وصف « إنسان » . فالذي يسلب إنساناً حرية الاعتقاد ، إنما يسلبه إنسانيته ابتداء . . ومع حرية الاعتقاد

حرية الدعوة للعقيدة ، والأمن من الأذى والفتنة . . وإلا فهي حرية بالاسم لا مدلول لها في واقع الحياة .اهـ

فيا أيها المسلمون: أليس هذا الاعتقاد من أخطر العناد، ومما يوجب الإبعاد، فاللهم سلِّم سلِّم.

العجب حقًا

العجب حقًا أن الحزبيين من جانب يتشددون، ويكفرون الحكام، وينقلبون على النظام، ويتهمون أهل السنة بالعمالة والتساهل مع الظلم والمعاصي ....

ومن جانب آخر: يتشبهون بالكفار، ويعتقدون العقيدة الباطلة، ويوالون النصارى، ويعادون أهل السنة، ويجيزون قتل المسلمين، ويقفون بجانب الحوثيين، ويرشحون الاشتراكية، ويسعون في الإفساد باسم (الإصلاح)، ويخرجون عن الحكام باسم (تغيير النظام)، ويسعون في العمالة للكفار تحت شعار (جعنا، عطشنا)، ويفرقون المسلمين تحت ستار الحرية والديمقراطية والحكم للشارع والمدنية.

{وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ }[إبراهيم/ ٤٢]

من الذي يحش نار الفتنة

الحقيقة التي رآها الناس، ولا يستطيع أحد إنكارها، أن الحزبيين من الإخوان المفلسين، والفتاوى الزائغة من الزنداني، والسويدان –سود الله عليه حياته– تراهم هم المتحملون عبء هذه الفتنة، والقتل والقتال، باسم المظاهرات السلمية، والاعتصامات الحزبية.

موقف الإخوان من النصارى والكنائس

لا تستغربوا، فالإخوان المفلسون والله لو تمكنوا -لا مكنهم الله- لكثر فسادهم المعتقدي، وخرابهم المنهجي، وظلمهم للعباد وانتشار الفساد، وفشلهم في السياسة .

فقد قال الشيخ ربيع: في جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات (١/ ٨١):

والذي يعاني المسلمون من مضاره ومفاسده ويشكل عليهم أخطاراً في المستقبل لا يعلمها إلا الله، وقل مثل ذلك فيما يجري في السودان من ضلال وفساد لا يعرف السودان مثله حتى في أيام الحكم العلماني من دعوة إلى وحدة الأديان وتشييد للكنائس بلغ عدد الكنائس ـ كما بلغنا ـ ٤٠٠ كنيسة في هذا العهد القصير من حكم حزب الترابي الإخواني في السودان .) والقبور وتكريم للنصارى والدعوة إلى التآخي معهم ومع شيعة إيران الذين يريدون القضاء على أهل السنة . وإهانة المسلمين وظلمهم الذي لا يوجد له نظير وما ذلك إلا ثمرة من ثمرات الحزبية التي لا تعمل دائما إلا لصالحها فقط ولا تعمل لصالح الإسلام ولا لصالح المسلمين.اهـ

أقول: فنخشى أنهم يدخلون النصارى البلاد ولا نستبعد أن يمكنوهم وسيأتي بعض البراهين على ذلك.

موقفهم أمام انتخاب النصارى

الإخوان المفلسون يطبقون الديمقراطية حذو القذة بالقذة، فقد رشحوا بعض النصارى في بعض البلدان، ورشحوا الاشتراكيين عندنا، كفيصل بن شملان.

وقال بعضهم: يحكمنا عبدالملك الحوثي -الرافضي- ولا علي عبدالله، فالله المستعان.

بل يقول أسامة القوصى: لا بأس أن يتولى الرئاسة رجل نصراني.

وقالها القرضاوي -قرظ الله لسانه- فهل من معتبر، وكفى بهذا خزيًا وفضيحة.

ويندد القرضاوي لا وفقه الله بأنه لا بأس أن تقوم الدولة يرأسها نصراني وهذا مما لا يخفى .

ومن ذلك ما قال الشيخ ربيع في كتابه سيد قطب هو مصدر تكفير المجتمعات الإسلامية - (٧ / ٤١): سيد قطب يرى أنه يجب على الدولة المسلمة أن تشيد الكنائس والبيع والصوامع لليهود والنصارى، ومعابد الأوثان للبوذية والهندوكية ، بل الأصنام والتماثيل المعبودة ، كما تشيد المساجد للإسلام على قدم المساواة، والظاهر أنه يريد بقوله : (وأن يكون لجميع المواطنين فيه حقوق وتبعات متساوية بدون تمييز)، أن تقسم مناصب الدولة ووظائفها بين أهل الديانات المذكورة جميعا على حد سواء دون تمييز بين مسلم وغيره... وفي السودان اليوم وزراء من النصارى، بل نائب رئيس الجمهورية الإخوانية من النصارى، ويشارك عدد كبير من النصارى في مجلس الشورى وفي الجيش وغيره ، وهذا تطبيق عملي لمنهج الإخوان وسيد قطب ، وسوف ترون المزيد والمزيد مما يكنه الإخوان المسلمون ، فلا تخدعوا بالشعارات السياسية أيها المسلمون ! !

موقفهم من الصوفية المشركين

لا ترى للإخوان المفلسين ردًا على الصوفية المشركين، ولا إنكارًا لأعمالهم الشركية، ولا لعبادتهم غير الله، ففي تريم يذهب المشركون لزيارة قبر هود، ودعائه من دون الله، ولا تسمع للإخوان المفلسين همسًا، وإنما يقوم بالإنكار عليهم إخواننا من أهل السنة والجماعة، جزاهم الله خيرًا.

ولا تنسى أن مؤسسهم ذلك الأعمى: حسن البنا، رجل صوفي حصافي يعترف بذلك، وعلى الطريقة الشاذلية ومن مبادئه:

١- أنه صوفي بايع على الطريقة الحصفية. انظر كتابه مذكرات الدعوة والداعية (٢٥-٢٨)، ٣٢) .

ويرى شد الرحال إلى القبور. انظر مذكرات داعية ص ٣٣ .

٢- أنه موالي لليهود والنصارى بزعم أن الدين الإسلامي الحنيف لا يعاديهم ديناً، وأنهم إخوان لنا، وأن عداوتنا مع اليهود عداوة أرض فحسب. انظر كتاب الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ (١/ ٤٠٩) وكتاب في قافلة الإخوان المسلمين (١/ ١٩٤، ٢٦٢) وكتاب حسن البنا مواقف في الدعوة والتربية ص (١٢٠، ١٦٣) .

٣- أنه من دعاة القومية العربية. انظر كتاب حسن البنا مبادئ وأصول في مؤمرات خاصة ص (٦٣-٦٤) .

٤- أنه من دعاة التقريب مع الشيعة.

٥- أنه كان يحضر الموالد وينشد هذا البيت في رسول الله صلى الله عليه وسلم :

هذا الحبيب مع الأحباب قد حضرا
وسامح الكل فيما قد مضى وجرى[١]

فلا جزاه الله عنا، ولا عن إخواننا المسلمين خيراً.

موقفهم من منكرات الحكومات

يدندن الديلمي ومن معه أنهم هم المنكرون على الحكام والمنكرون الفساد ويستدل بحديث من أنكر فقال أصلحه الله: ثم لماذا إهمال الأدلة التي أوجبت نصح الحاكم، مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنّه يُسْتَعمل عليكم أمراءَ، فتعْرِفون وتنْكِرون،

([١]) انظر كشف الشبهات العصريه عن الدعوة السلفيه.

فمن كره فقد برئَ، ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضِيَ وتابع) [رواه مسلم:١٨٥٤]، وحديث: (الدين النصيحة، قلنا لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) [رواه مسلم:٥٥].اهـ

وفيه رد عليه من كل فقراته فأهل السنة الجماعة هم الذين ينكرون على الحكام ظلمهم.

ويقولون:الانتخابات حرام، ولهم في ذلك كتب مؤلفة.

ويقولون: الحزبية حرام ولهم في ذلك كتب مؤلفة.

ويقولون: الاختلاط حرام ولهم في ذلك كتب مؤلفة.

ويقولون: الديمقراطية حرام ولهم في ذلك كتب مؤلفة.

ويقولون: المظاهرات حرام ولهم في ذلك كتب مؤلفة.

ويقولون: الخروج على الحكام حرام ولهم في ذلك كتب مؤلفة.

ويقولون: حلق اللحى حرام ولهم في ذلك كتب مؤلفة.

ويقولون: الرشوة حرام، والضرائب، والجمارك حرام، والغنا والربا، ويحرمون التعامل مع البنوك.

أما الإخوان المفسدون، فهم متعاملون بأكثر هذه المنكرات، ولا تسمع لهم قولاً في إنكار المنكرات، بل هم أهل المنكر، والله المستعان.

حال الإخوان والنصح للولاة

أهل السنة إذا دخلوا على الولاة والرؤساء تجدهم ينصحون، ويرشدون، ويذكرون المنكرات، ويقولون الحق، ولا يتعرضون للدنيا ومطالبها، وربما شدوا في النصيحة للرئيس والمسئول، ثم إذا خرجوا من عنده أمروا الناس بالسمع والطاعة بالمعروف، وصبروا الناس على الفقر والبلاء، وعلى السراء والضراء، ونشر الأمن والأمان.

وهذا هو ما أمرنا به دين الإسلام، أما الإخوان المسلمون المفسدون إذا دخلوا على الرئيس طلبوا الدنيا، وقالوا: يا سيادة الرئيس، وسكتوا سكوت الثعالب، فإذا خرجوا نادوا الناس بالفتن والمظاهرات، وقالوا: جعنا .. والبر، والسكر ......و.....و.....

فمن هو المنافق، ومن هو الناصح، ومن هو صاحب الوجهين إلا أمثالكم وأمثال الزنداني لا وفقه الله.

الفرق بين المتظاهرين مع الرئيس والمتظاهرين ضده

نقول: المظاهرات حرام، وهي تقليد للكفار، وتشبه بأعداء الله، وقد كتب في ذلك بعض الكتب والرسائل المنشورة.

ولكن هناك فروق بين المتظاهرين مع الرئيس والمتظاهرين ضده:

١) المتظاهرون مع الرئيس ارتكبوا معصية المظاهرات، وأحسنوا في وقوفهم ضد المقلقلين والثوار.

والمتظاهرون ضده ارتكبوا معصية وبدعة وهي: بدعة الخروج على الوالي المسلم.

٢) المتظاهرين ضد الرئيس يسعون في العمالة للكفار، وينادون إمريكا للدخول إلى البلاد بلا عقل، ولا ورع، بل بجهل وطمع والله المستعان.

٣- المتظاهرون ضد الرئيس يعصون الله باسم الدين والإصلاح، وإبعاد الفساد، وهم والله مفاتيح الفساد والشر، مغاليق الأمن والخير.

أقوال العلماء فيهم

قد حذر منهم العلماء الناصحون بحمد الله منهم علماؤنا الكبار الأجلاء كالشيخ

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز والشيخ محمد بن صالح العثيمين والإمام محمد ناصر الدين الألباني والإمام مقبل الوادعي وعبدالمحسن العباد وصالح الفوزان ومحمد أمان - رحم الله حيهم وميتهم - .

وللمزيد انظر ما كتب في ذلك:

إلماحة لتأديب الخارجي عبد الوهاب الديلمي:

وأخيراً فيما سبق رد على الحزبي عبد الوهاب الديلمي وتأديبه هو وأمثاله، ومما استدل به على المظاهرات والاعتصامات:

قال الديلمي : من الأدلة التي يستند إليها القائلون بتحريم الخروج على الحاكم حديث: (إلا أن تروا كفراً بَوَاحَاً)، وقد فسّر الإمام النووي \\\"الكفر هنا بالمعصية\\\" فقال: \\\"والمراد بالكفر هنا: المعاصي، ومعنى \\\"عندكم من الله فيه برهان\\\" أي: تعلمونه من دين الله تعالى، ومعنى الحديث: لا تنازعوا ولاة الأمور في ولايتهم ولا تعترضوا عليهم إلا أن تروا منهم منكراً محقّقاً، تعلمونه من قواعد الإسلام، فإذا رأيتم ذلك فأنكروه عليهم، وقولوا بالحق حيثما كنتم...\\\" [شرح النووي لمسلم: ج١٢/ ٢٢٩]، وكلام النووي له مستند، فقد ورد في بعض النصوص إطلاق الكفر على بعض المعاصي، من ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم –في حجة الوداع-: (لا

ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) [رواه البخاري:١٢١، ومسلم:١١٨].

ومن ذلك قوله –صلى الله عليه وآله وسلم–: (اثنتانِ في الناس هما بهم كُفر: الطعن في النسب، والنياحة على الميت) [رواه مسلم:ج١/ ٦٧]؛ وغير ذلك من الأحاديث .اهـ

أقول: انظر كيف يدلسون ويبترون كلام العلماء فهذا ما ذكره النووي **رحمه الله تعالى** في شرح النووي على مسلم (٦/ ٣١٤):

قال: ومعناهما : كفرا ظاهرا ، والمراد بالكفر هنا المعاصي ، ومعنى عندكم من الله فيه برهان : أي : تعلمونه من دين الله تعالى .

ومعنى الحديث : لا تنازعوا ولاة الأمور في ولايتهم ، ولا تعترضوا عليهم إلا أن تروا منهم منكرا محققا تعلمونه من قواعد الإسلام ، فإذا رأيتم ذلك فأنكروه عليهم ، وقولوا بالحق حيث ما كنتم ، **وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين ، وإن كانوا فسقة ظالمين** .

وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته ، وأجمع أهل السنة أنه لا ينعزل السلطان بالفسق ، وأما الوجه المذكور في كتب الفقه لبعض أصحابنا أنه ينعزل ، وحكي عن المعتزلة أيضا ، فغلط من قائله ، مخالف للإجماع .

قال العلماء : وسبب عدم انعزاله وتحريم الخروج عليه ما يترتب على ذلك من الفتن ، وإراقة الدماء ، وفساد ذات البين ، فتكون المفسدة في عزله أكثر منها في بقائه .

قال القاضي عياض : أجمع العلماء على أن الإمامة لا تنعقد لكافر ، وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انعزل.اهـ

فمعنى كلام النووي **رحمه الله تعالى** أي: لا تطيعوه في المعصية فقط.

ثم استدل الديلمي بحديث: (الدين النصيحة، قلنا لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) [رواه مسلم:٥٥].وهو يعرف أنهم لا نصحوا لله، ولا رسوله، ولا أئمة المسلمين، ولا عامتهم.

فهل نصحوا لله ولتوحيده، وهم يحكمون الديمقراطية والشارع، ولا ينكرون الشرك، بل يقعون فيه، وهل نصحوا بتوحيد الله وهم يرضون أن يكون الرئيس نصرانيًا ..... والعياذ بالله.

وهل نصحوا لرسوله وهم أعداء سنته، والمحاربون لأهل السنة.

بل لا تكاد تجد لهم عدواً إلا الحكام لمناصبهم وأهل السنة لاستقامتهم.

فأين نصحكم لأئمة المسلمين من العلماء الناصحين؟، وأين نصحكم لأئمة المسلمين من الحكام المسلمين؟

أين نصحكم للضلال من علمائكم الذين ضلالهم وظلمهم أشد وأخطر على الإسلام والمسلمين من معاصي أفجر الحكام اليوم .

فمن ذلك القرضاوي ومن ضلالاته ثناؤه على الانتخابات الإسرائيلية في خطبة جمعة حيث قال: (العرب كانوا معلقين كل آمالهم على نجاح (بيريز) وقد سقط (بيريز) وهذا مما نحمد لإسرائيل ، نتمنى أن تكون بلادنا مثل هذه البلاد من أجل مجموعة قليلة يسقط واحد والشعب هو الذي يحكم ، ليس هناك التسعات الأربع أو التسعات الخمس النسب التي تعرفها في بلادنا ٩٩،،٩٩٪ ، ماهذا؟! إنها الكذب ، والغش والخداع ، لو أن الله عَرَضَ نفسه على النّاس ما أخذ هذه النسبة!! نحيي إسرائيل على ما فعلت) انظر: مجلة الوطن الكويتية العدد: (٧٠٧٢) .

ولذا قال الإمام الوادعي رحمه الله: في (إسكات الكلب العاوي يوسف بن عبد الله القرضاوي) قال فيه: (لاأنكر على من كفر القرضاوي) ،

وإليك فتوى الإمام ابن عثيمين رحمه الله في هذه المقولة الخبيثة الكفرية قال مانصه: (نعوذ بالله ، هذا يجب عليه أن يتوب ، وإلا فهو مرتد ؛ لأنه جعل المخلوق أعلى من الخالق ، فعليه أن يتوب إلى الله فإن تاب فالله يقبل عنه ذلك ، وإلا وجب على حكّام المسلمين أن يضربوا عنقه)اهـ ، وفي الآونة الأخيرة ظهرت منه مودَّة واضحة للنصارى فذهب يترحم على بعض أمواتهم ويثني عليه ويتألم على موته ، وقد رد عليه في هذه المسألة الشيخ محمد الإمام في رسالة سماها: (تبصير الحيارى بمواقف القرضاوي من اليهود والنصارى) وذهب يدافع عن الكفار ويقول: (لايجوز الدعاء عليهم فإنهم مواطنون مثلنا لهم مالنا وعليهم ماعلينا) وردّ عليه في ذلك شيخنا يحيى بن علي الحجوري حفظه الله في رسالة سماها: (شرعية الدعاء على الكافرين وبيان الفوارق بينهم وبين المسلمين والرد على القرضاوي الزائغ المهين).

وقال سيد قطب (في ظلال القرآن) – (٤ / ٤٤٠)

إن العقيدة وحرية التفكير والإرادة والاختيار هي مطالب أساسية كالطعام والشراب والمسكن والجنس . . بل هي أعلى منها في الاعتبار؛ لأنها هي المطالب الزائدة في الإنسان على الحيوان . أي المطالب المتعلقة بخصائصه التي تقرر إنسانيته! والتي بإهدارها تهدر آدميته!

ومن ثم لا يجوز أن تهدر في النظام الإسلامي حرية الاعتقاد والتفكير والاختيار في سبيل « الإنتاج » وتوفير الطعام والشراب والمسكن والجنس للآدميين! كما لا يجوز أن تهدر القيم الاخلاقية كما يقررها الله للإنسان لا كما يقررها العرف والبيئة والاقتصاد في سبيل توفير تلك المطالب الحيوانية .

وقال سيد قطب (في ظلال القرآن) – (١ / ٢٧٥)

لم يحمل الإسلام السيف إذن ليكره الناس على اعتناقه عقيدة؛ ولم ينتشر السيف على هذا المعنى كما يريد بعض أعدائه أن يتهموه! إنما جاهد ليقيم نظاماً آمناً يأمن في ظله أصحاب العقائد جميعاً ، ويعيشون في إطاره خاضعين له وإن لم يعتنقوا عقيدته .

وقال سيد قطب (في ظلال القرآن) – (٣ / ٤٠٠)

ولقد جاء الإسلام – كما سبق في التعريف بالسورة – ليكون إعلاناً عاماً لتحرير « الإنسان » في « الأرض » من العبودية للعباد – ومن العبودية لهواه أيضاً وهي من العبودية للعباد – وذلك بإعلان ألوهية الله وحده – سبحانه – وربوبيته للعالمين . . وأن معنى هذا الإعلان : الثورة الشاملة على حاكمية البشر في كل صورها وأشكالها وأنظمتها وأوضاعها ، والتمرد الكامل على كل وضع في أرجاء الأرض ، الحكم فيه للبشر في صورة من الصور . . الخ .

وكذلك عمرو خالد – (١ / ١) من دعوته إلى حرية الاعتقاد: **قال باللهجة المصرية "... الإسلام وحرية العقيدة !! تعبد اللي أنت عايزه"**

ألقاها في محاضرة في المدينة الرياضية في بيروت بتاريخ ١١/ ٣/ ٢٠٠٢.

أفبعد هذا تريدون إبعاد الفساد والظلم والجهل والله إنا نخاف إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقعّدون مثل هذه الأصول والعقائد الهدامة التي تهدم الإسلام والسنة ووالله لمنكرات هؤلاء العملاء للنصارى أشد خطرًا على الإسلام من الجوع السرقة والقتل والمعاصي لأن هذه بدع وضلالات وأصول تدعوا إلى أخوة الكفار وأنه لا بأس أن نولي الكفار وتحت شعار الحرية والحكم للشارع أو للمدنية فقاتلكم الله أنى تؤفكون..

منهم العملاء ؟؟؟

وبعد هذا فالعجب أن الإخوان المفسدين يتهمون أهل السنة بأنهم عملاء.

وبهذا البيان يعرف منهم العملاء والمفسدون، وأيدي إمريكا لتفكيك الشعوب، وتمزيق البلدان، ومنهم أصحاب الأطماع والدنيا، والبحث عن المناصب، وقد عرف الناس منهم العلماء المنصفون، والناصحون الزاهدون القائلون بالحق لا يخافون في ربهم لومة لائم.

عودة مع الديلمي

وما يستدل به الديلمي أبعده الله.

قال: نقولها بملء أفواهنا مستندين إلى قول الله عز وجل الذي كرم الإنسان: (**لا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلا مَنْ ظُلِمَ...**)[النساء: من الآية:١٤٨]، وقوله: (**وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ**) [الشورى:٣٩].

نقول : إن أعظم ظلم هو ظلم الشعوب بتجهيلهم الكتاب والسنة وأن الولاء للدين لا للحزبية.. فالظلم حقيقة هو تمرين الناس على البدع والتنازلات مع الكفار والدعوة إلى الحرية والديمقراطية والحكم للشارع .

ولا ننكر الفساد والظلم الموجود لكن كيف نتعامل معه؟؟؟؟

كأنك ما قرأت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ خَرَجَ مِنْ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً فَقُتِلَ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ**». رواه مسلم (١٨٤٨) وبنحوه عن جندب رواه مسلم (١٨٥٠).

وحديث عَبْد اللهَّ بْنُ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَقُولُهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللهَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ**

بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». أخرجه مسلم (١٨٥١). وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنْ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**» رواه البخاري: (٦٥٣٠) * وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ اسْتُعْمِلَ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ**». رواه البخاري(٦٩٣)

وهذا نقوله لله والله ما نريد من الدولة عرضاً زائلا، ولا ثناءً ولا شكوراً.

وقال الديلمي : والشعوب اليوم قد طال عليها أمد الظلم والكبت والإذلال والحرمان وهي اليوم تنادي بأعلى صوتها بما حل بها من الظلم وما لحقها من العسف.

أقول : لو أنكم أصلحتم أنفسكم بالكتاب والسنة وآثار السلف لما جعلتم الدنيا همكم والمناصب غاية أملكم ولذا تريدون أن تفروا من المعصية إلى البدعة ومن الوالي المسلم إلى تولية النصارى ومن الأمن إلى الخوف ومن سلامة الدماء إلى سفكها بفتاوى علمائكم أنه جهاد وهو والله الفساد وتحت شعار (**مليون شهيد من أجل عهد جديد**) فقاتلكم الله أنى تؤفكون.

ومن إيمان عبد الوهاب الديلمي التام بالديمقراطية والانتخابات المستوردة من الكفار قوله: وإذا اتفقت الأمة على طريقة الانتخابات لمن يُرشح لرئاسة الدولة وقَبِلَ المرشَّح ذلك والتزم بعدم تجاوز وسائل الانتخابات التي تضمن النزاهة والمتفق عليها بين الأمة وبين المرشّح....الخ كلامه.

وقال: ومن أعظم أسباب انحراف الحاكم جهله بشرع الله عز وجل فإنّ الحاكم عندما يكون جاهلاً فإنه لا يهتدي إلى مواطن الرشاد ومسالك الحق حتى يَسُوْسَ الناس بالشرع وخاصةً عندما تكون بطانته على شاكلته ولا يلتفت إلى العلم ولا يدرك أهميته.

قلت: أين علمكم وبحثكم عنه وسعيكم في نشره وأنتم المحاربون لأهل العلم ومشغولون بالأناشيد والمسرحيات والجلسات فكفى تلبيساً أيها المفلسون في العلم أيها العاطلون من السياسة أيها الوارطون في المعاصي .

وقال : إذا كان الخروج على الحاكم محرماً عند ظلمه، فلماذا الخروج على آل حميد الدين؟ فالكل منذ عام ١٩٦٢م يتغنى بالثورة أنها أزالت الظلم عن الأمة، وقضت على الحكم الوراثي، فهل إذا عاد الظلم من جديد يظل الحكم كما هو في جواز الخروج على الظلمة أم يتغير الحكم.

أين الأهداف التي قامت من أجلها الثورة؟ أعني: محاربة الثلاثي: الجوع، والجهل، والمرض، لم يتحقق منها شيء !.

أما الجوع: فأكثر من ٥٠٪ تحت خط الفقر .

قلت: نحن لا نقر الخروج أيا كان لأن الله نهى عنه ورسوله ولو كان الظلم موجودًا ولعل في صبر الناس خير من الفتن والبلاء وهذا من الأدلة على أنكم حريصون على المآكل والمشارب وأنتم من أكثر الناس وظائف ومناصب ودنيا تأكلونها من عدة جوانب باسم الدين واليتامى وغزة وغيرذلك.أفلا تستحون؟؟؟

وقال الديلمي : ووجد من يقول في ظل هذا التعسف: لا يجوز الخروج على الحاكم!!! ونقول: أيُّ حاكم تقصد؟ أهذا الذي يصادم بسلوكه وأعماله وأقواله دين الله وشرعه؟ ويعبّد الناس لطاعته؟ وقد جاء الإسلام يخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده .

قلت: هذا مما ستحاسب عليه بين يدي الله وقد علمت الأدلة..التي تنهى عن الخروج عن الحاكم ولو ضرب الظهر وأخذ المال، ونحن لا نطلب بكلامنا رضى أحد من الناس وإنما نقول ما أوجب الله قوله من دينه وبيننا وبينكم بين يدي الله تعالى.

هذا ما أردت التنبيه عليه، وأسأل الله بمنه وكرمه أن يحفظ بلادنا ودعوتنا، وأن يصرف عن بلادنا والمسلمين الفتن، وأن يدمر الكفار وأذنابهم، ومن عاملهم، وأن يصلح رئيسنا وولاة أمور المسلمين إنه سميع قريب.

كتبه: أبو اليمان عدنان بن حسين المصقري.

ليلة السبت (١/ ربيع الثاني/ ١٤٣٢هـ). دار الحديث بدماج.

والحمد لله رب العالمين.